

سلسلة مقالات الانبا ساويرس
البيطريرك الانطاكي

١٥

عَنْ أَمَاكِنِ اللَّهِ

ومداومة تناول من الأبرار القديس

يوسف حبيب

مليكة حبيب يوسف

مقال القديس ساويرس

عَنْ أَمَاكِنِ اللَّهِ

ومداومة تناول من الأسرار المقدسة

المقال رقم ٥٤ مترجم عن الفرنسية من الكتاب الثاني من الجزء
الرابع من مجموعة :

Patrologia Orientales, R. Graffin - F. Nau
Les Homélie^s Cathédrales de Sévère d' Antioche
Traduction Syriaque de Jacques d' Edesse
Publiées et traduites par Rubens Duval,
professeur au Collège de France. Paris 1906 .

يوسف حبيب

عليكة حبيب يوسف

عن الذين يذهبون الى السرح بعد الصلاة

ان رؤية السرحيات الهزية مفسدة للناموس . يجب ان
تقتل باعمال التوبة الغضب القائم ونشترك في الاسرار المقدسة
مرات كثيرة .

مرة أخرى أتقدم بينما تقصرني تمام المقدرة عن الكلام أو
التعليم ، وفيها نفع جزيل . أراني في ظلة أدركتها بحياة المهوم
المادية التي تربط الكنيسة المقدسة غير المادية بطريقة غير لائقة .
فبعض الأشخاص يحملونها احمالا غريبة لا علاقة لها بالخدمة
الدينية . أفلا يضار رجال الدين بانارة الاضطرابات الخارجية
داخل الكنيسة ؟ انى عن اضطراب أشعر انى مدفوع عنوة بهذه
الضرورة الحاضرة ، فمثل مثل إنسان يحترق في النار . نعم انى
يجبر ، ليس عن اختيار .

ما هو العجب إذا كنت وأنا أبرز من نفسى قروحاً عديدة
لا تحصى ، تحمل هذا الألم ولا أستطيع إلى السكرت سبيلا ؟ أن
أرميا النبي الذى تنكس من بطن أمه ، يرى أن شعبه يستهزئون
بأقسواله بدلا من أن يحزنوا ، وما كانوا يشعرون أو يرتجفون
خشية الغضب الذى كان يشهدهم . كاد النبي يركن إلى الصمت ،



حضرة صاحب الغبلة أبينا اللوامى المكرم
الابن كيرلس السادس بابا وبطريرك الكرازة المرقسية

لكنه اشتعل واحترق قلبه واضطر للكلام . لذلك كان يقول :
« لاني كلما تكلمت صرخت . ناديت ظلم واغتصاب . لان كلمة
الرب صارت لي للعار وللسخرة كل النهار . فقلت لا اذكره ولا
انطق بعد باسمه . فكان في قلبي كنار محرقة محصورة في عظامي
فقلت من الامساك ولم أستطع » . إر . ٢٠ : ٨ - ٩ .

كفي بذلك مثالا . ان عقدة لساني ليست بحكمة ، تأتي ذوبعة
الحوادث ، ويسود الاضطراب عند الذين يحاربون الكلمة
المستقيمة . ولو اني أفكر مثل إرميا ، فإنه بالنسبة لي أيضاً كانت
كلمة الرب باباً للاهانة والاستهزاء ، وراودني القول ضرورة ،
كما قال النبي : « لا اذكره ولا انطق بعد باسمه » . إر . ٢٠ : ٩ .
اني أصلي لكي يوضع علي شفتاي باب فاضطر إلى الصمت الكامل ،
وإلا فإن الضحك والاستهزاء الظاهر على كلمات الرب لن يدعاني
اعظ عن الصلوات في الكنيسة ، والدموع ، والاعتراف بالخطايا ،
والصوم ، وبالاختصار وضع الأمور في نصابها وهو مترتب على
التوبة ، بسبب ما هذه تهددنا عن كسب ونزاه فوق رؤوسنا ،
وأن سماعه لمربع .

انذهبون إذا ، أو بلحري كثيرون منكم ، لانه لا يجب أن

انهمكم جميعكم - لمشاهدة سباق الخيل ولإي أماكن التهرج ومسارح
الترف وتقولون بأنكم ما انقطعتم عن الصلوات وعن الاجتماعات
في الكنيسة وأنتم تشاركون في مشاهدة المسرحيات ؟ ألا سمعت
بولس الرسول الذي كتب إلى أهل كورنثوس : « لا تقدرون
أن تشربوا كأس الرب وكأس شياطين ، لا تقدرون أن تشربوا
في مائدة الرب وفي مائدة شياطين » . ١ كو . ١٠ : ٢١ . ألم يقل
الحكيم حسناً جداً : « واحد يبني وواحد يهدم فإذا يتضعان بذلك
غير التعمب . واحد يبني وواحد يلمن فصوت أيهما يستمع السيد .
من يقتل من الميت ثم يسه ماذا انتفع من غسله . هكذا
الإنسان الصائم عن خطاياهم يهدم فعلها ترى من يسمع صلاته
وماذا ينفعه صيامه ، حكمة يشوع ٣١ : ٢٣ - ٢٦ .

هذا حال الذين يتصرفون ضد الزاموس وهم يمثلون شرأ .
يتصورون أنهم يشتركون في المائدة المقدسة والكأس المقدسة ،
وهم يأكلون ويشربون ويفعلون ما يحلو لهم . ويشهد الكتاب
المقدس عن أمثال هؤلاء الناس : « لانهم يطعمون خبز الشر
ويشربون خمر الظلم » . أم ٤ : ١٧ .

ربما تقول : وأي شر في النظر إلى سباق الخيل ؟

انه شر مستطير واني آت بالرد صراحة . **اولا** : أن كل عرض
قصد به الولاء لاجد الآلهة الذين يسمون باسم كاذب ، ويقام
تكريماً له . فلبتوت Neptune عرض الخيول ، ولرقرور
Mercurio عرض المصارعين الذين يحاربون وحدهم ، ولارتيميس
Artemis عرض المصارعين الذين يحاربون الحيوانات ،
ولباكوس Bacchus الروايات المسرحية . كيف يرتضى الله
مسرة الشياطين ؟ كيف تركهن نحو هذه المناظر التي انكرناها
وفقاً للأحكام حينما انخرطنا في خدمة المسيح ؟

لنشترك في أعمال الطاعة له ، ونكون مستعدين لنستحق
العناد الإلهي الخلاصي . هذه المناظر هي في الواقع من أعمال
الشیطان ، وتكريم لاعياده التي جحدناها .

ثانيا : حتى إذا قلت : ان المسرحيات ليس الغرض منها
تكريم الشياطين ، لكن لاجل سرورنا . فإننا نغضب الخالق
إذا كنا نستعمل الحيوانات غير العاقلة بطريقة مضادة لوصاياه .
لقد خلق كل حيوان منها لكي يكمل احتياجاتنا في العالم ، وليس
لاجل نشوة زائدة وغير نافعة . فالحصان قد أعطى للناس حتى
يستطيع من يمتطيه أن يتم تنقلاته بسرعة ، فيخرجون ضد

المحاربين الذين يأتون إليهم . انه عون لهم يساعدهم في الحرب
عند الاعداء . هذا أيضاً ما قاله ذلك الذي كان يكلم أيوب وسط
الزوبعة والسحاب . فأجاب الرب أيوب من العاصفة وقال :
أى ٣٨ : ١٠ . هل أنت تعطى الفرس قوته وتكسو عنقه عرفاً .
أنت تربي كجرادة . نفخ منخره مرعب . يبحث في الوادي وينفر
ببأس . يخرج اللصاء الأسلحة . يضحك على الخوف ولا يرتاع
ولا يرجع عن السيف . عليه نصل السهام وسنان الرمح والمزاقق .
في وثبه ورجزه ينتم الأرض ولا يؤمن أنه صوت البوق . عند
نفخ البوق يقول هه ومن بعيد يستروح القتال صياح القواد
والهتاف ، أى ٣٩ : ١٩ - ٢٥ .

ومكتوب أيضاً في الامثال : الفرس معد ليوم الحرب .
أما النصره فن الرب ، أم ٣١ : ٣١ .

جعل هذا الحيوان من أجل خدمة حياة الإنسان وليس
لكي تهلكه بأن تجعله يدور حول السيرك سبع مرات ، وأنت
تخرج العربية تلو العربية ، وتسحق رجله بسرعة العجلات ؛ ولا
لكي تتهلل وتصفق حينما يسقط سقطه بأنته مؤسفة . ليس هذا
ما يأمرك به ويهدلك إياه الكتاب الإلهي ، بل العكس . حينما

يفعل هكذا ، تنطق عليك الكلمات المكتوبة الدالة على القسوة
والظلم القائلة : « الصديق يراعى نفس بهيمته . أما مراحم الأشرار
فقاسية » أم ١٣ : ١٠ .

ان قول بولس الرسول : « العمل الله تهمة الثيران »
١ كو ٩ : ٩ . له معنى آخر ، وفعلاً حينما كان يكلم أهل كورنثوس
كان يقول أنه يلزم : « أن الذين ينادون بالانجيل من الانجيل
يعيشون » ١ كو ٩ : ١٤ ، « من يجند قط بنفسه . ومن
يغرس كرماً ومن ثمره لا يأكل . أو من يرعى رعيه ومن ابن
الرعية لا يأكل . لعلى أمتهم بهذا كإنسان أم ليس الناموس
أيضاً يقول هكذا . فإنه مكتوب في ناموس موسى لا تكلم ثوراً
دارساً . العمل الله تهمة الثيران » ١ كو ٩ : ٧ - ٩ .

هكذا إذا ما تضمنته الوصية القانونية التي تأمر بالآلا تكلم
ثوراً دارساً . وما جعل الله الناموس مجرد العدل نحو الثيران .
أى مكروه إذن وما يضيرنا لو نستبدل حلبية السباق بالخدمة
الخاصة بها بعناية ولا نسرف في الاهتمام بملء بطونها في
غير مناسبة .

أن هذه الوصية يعلمنا أنه من العدل أن الذين يعملون

يتغذون من نتاج تعبههم . لذلك يضيف بعد ذلك : « أم يقول
مطلقاً من أجلنا . أنه من أجلنا مكتوب . لأنه ينبغي للحشرات
أن يحرث على رجاء وللدارس على الرجاء أن يكون شريكاً في
رجائه » ١ كو ٩ : ١٠ .

من الواضح جداً أن الله يعتنى بكل شئ . ويهتم بكل شئ .
ويحب كل شئ . يقول داود النبي في المزامير : « تفتح يدك فتشيع
كل حي رحماً » مز ١٤٥ : ١٦ . ويقول الحكيم أيضاً : « وترحم
الكل لأنك قادر على الكل وتعرض عن خطايا الناس متوخياً
التوبة » حكمة ١١ : ٢٤ . وكتب أيضاً : « رحمة الإنسان على قريبه
وأما رحمة الرب فهي على كل ذى جسد » حكمة يشوع ١٨ : ١٣ .

ليس لأن بعض أنواع الحيوانات قد أعطيت للناس لكي
يقتلوها ويأكلوها ، لا يلزمنا أن نعاملها برفق في حياتها ، ونشفق
عليها ، ولا نجعل من تعب الجياد وانها كها وموتها تجارة باطله ،
لأجل لذة أو لعبة شيطانية . وعلينا نحن الذين يجب علينا أن
نقتدى بالله أن نكون رحماً . « فكروا رحماً كما أن أباكم أيضاً
رحيم » لو ٦ : ٣٦ .

ان عرض الجياد عن طريق التفنن في المشاهد الساكرة من

الشیطان یمارس فیہ هذا التناقض الذی یشبه السحر وضرب من ضروب القتل القاسية غیر اقلونیهة یقوم بها المحترفون الذین یظهرون أنفسهم شجعاناً ضد الصغیر الضعیف . هذه المناظر یمکن أن تغضب الله جداً . انها تستحق رعوداً عديدة وبروقاً ملتهبة . حتی إذا كان اللعب لا تشوبه مثل هذه الاشیاء ، فإننا نحكم حسب ثماره . . لان من الثمر تعرف الشجرة . مت ۱۲ : ۳۳ . هذا قرار المسیح الرب الصادق . ولكن ما هی ثمار معارك الجیاد هذه ؟ أنها خلافات وتجدید ، معارك وإضطراب ، ضجیج وهجمات بقذف الحجارة ، حرب بین المواطنين ، حریق وقتال . ولطالما سقط الأبریاء من المشاهدين فی إحدى الخطایا . إما أن یصرخ ، أو یتشاجر ، أو یعدف ، أو یترك نفسه یتبد به الغضب بما لحقه من الاهانة . فأی عقاب یكون لذلك ؟ عندما یعبد الإنسان عن الله ویتعد عنه ، هل هناك من عقاب أشد ؟

واسمع بخصوص الضوضاء التي تعتبر أقل الاشیاء الاخریة . وقال الرب ان صراخ - سدوم وعمورة قد كثر وخطیتهم قد عظمت جداً ، تك ۱۸ : ۲۰ . هذا یكنی لكی یبین عاقبة الضوضاء یقول الرب أيضاً بواسطة النبی أشعیاء : . ان كرم رب الجنود

هو بیت إسرائيل وغرس لذته رجال یهوذا . فانتظر حقاً فإذا سفك دم وعدلا فإذا صراخ ، أش ۵ : ۷ .

ان الصراخ موضوع الاتهام . وهل یتحقق التشاجر المدیح ؟ لیس هذا أبداً . أنظر کیف یضعها الله ، بواسطة حزقیال النبی ، موضع اللوم الكبیر حینما یقول : « لكن بیت إسرائيل لا یشاء أن یسمع لك . لانهم لا یشاؤون أن یسمعوا لی . لان كل بیت إسرائيل صلاب الجباه وقساة القلوب ، حز ۳ : ۷ .

ربما تقائل لماذا تحسب المشاجرة من العصیان وقساوة القلب . ان بولس الرسول یضع كل هذه الرذائل معاً كأنها من طبیعتها أن تحزن وتغضب الروح القدس . وهو یكتب فعلاً : « ولا تحزنوا روح الله القدوس الذی به ختمتم لیوم الفداء . لیرفع من بینكم كل مرارة وسخط وغضب وصیاح وتجدید مع كل خبث ، أف ۴ : ۳۰ - ۳۱ .

لماذا إذا نذهب إلى عرض سباق الخیول ؟ اتنا نفعل ذلك لكی تحملنا كل هذه الرذائل أشبه شیء بقیار فاسد وسط بحیرة ، ولا نذهب لكی تصلی لله فی هدوء أن یغفر لنا خطایانا . فنشغل

بأمور العالم ونحرف ضد إرادتنا إلى الضوضاء أو إلى كلمة
التجديف أو إلى الغضب .

لكن إذا سمعتم ، لتفحص المسارح والأماكن المخصصة
للعرض ، وسترى أنها ضارة ومفسدة ، وليست كما يحسبونها
موضوع لهو ومرح . انى أترك جانباً الفرقة الموسيقية ، والرقص
الجماعى الصاخب الذى يسيء إلى رجولة الرجال ، وتلك الاغاني
التي تعلم الميوعة ، وتحل قوة الروح ، وتزرع فيها سمير الأهواء ،
فتنطقها حتى تنور تحت عبء المجرن والمبلذات . وماذا تقول
عن المشاهدين للتمثيل الهزل ومنهم المستهزون ؟ يثيرون سخط
الله وغضبه . تضحك لدى رؤيتنا رجلاً يصفع آخر قد خلقه الله ،
ونفخ في وجهه نفخة الحياة ، وقد شرفه كلمة الله المتأنس لاجلنا
أيضاً ، حينما قام من الأموات ونفخ في وجه تلاميذه قائلاً :
« اقبلوا الروح القدس ، يو ٢٠ : ٢٢ » ؛ وأن من كان موضع تكريم
كثير يضرب ويهان ويذرى به .

نعتمد أن ذلك يثير شيئاً كثيراً من الرهبة والرعب حتى عند
القوات السماوية . ثم قل لى ، اضحك على الأشياء التي يجب أن
تبكي منها وتمتدح عليها ؟

أين الاتحاد المكرم ، أيصبح موضع مزاح ؟ أين المجتمع
العفيف ؟ انه مثل الزواني تسحقه السخرية . فهل تكون أعضاء
الجسد وانجاب الاطفال وبقاء جنسنا موضع استهزاء بطريقة
مشينة كريمة ؟ فأين السر الملىء بالحياة والطهارة ؟

احترم شكلك الذى خلقه الله أيها الإنسان ، احترم شكلك
الذى خلقه الله الاحترام كله . احترم الحليقة الثمانية الإلهية التي
من أجلها شاركك كلمة الله بانخاذه جسداً من العذراء . لماذا
تضحك من ذاتك ، مثل أولئك المجانين الذين يمزقون أجسادهم
ويأكلون لحمهم بدمهم شعور ؟

لماذا إذا تروح لدى سماع أخبار الجرائم وتود لو هلك
المخطئ . جزاءه وأفاقاً لما ارتكبه من زور ، وتحزن وأنت ترى
مطلع الشمس . انى أخالك تنظن ان كل شيء قد انقلب رأساً
على عقب . . .

انك تكذب ضد الزواني حكماً بالسجن وتقرر ان الموت
عقاب خفيف له . . . لكن حينما تشاهد المسرحيات الفاسدة في
مسارح اللهو الممقوت ، فانك تنفجر ضاحكاً ، وتظهر شعورك
لاهيأ وتزعم ان هذا العرض باعث للسرور والمرح .

بأى عين سوف تنظر إلى زوجتك حينما تدخل البيت؟ كيف
تطالبها بالطمارة وأنت تشاهد الفسق الظاهر في تلك العروض
للماجنة غير اللائقة . لقد جمعت العديد من الأهواء ، وغذبت
عقلك بصور الرذائل وهى مثل النار المحرقة . ربما يقول قائل :
« ماذا أعمل ومرح الألعاب مفتوح ناديتى لمشاهدة العرض » .
لو كان مغلقاً ما لزم السؤال . انه بذلك تكون الضرورة
أوجبت عدم الذهاب وليست الإرادة . وبما ان المسرح مفتوح ،
فرأى امامه راكضاً بثبات وحزم ، ودع اللاهين لا تزوم وان
كانوا وقوفاً على قدم الاستعداد . اظهر ان كل هذا باطل وليس
له منفعة . فإذا كانوا يعدون المسرح ويجهزونه ويجذبون من
يأخذون مكانهم فيه بحمية ويخدعونهم ، لا يكفي عذراً . ان من
يسرق الملابس يستطيع أن يقول أيضاً انه رأى الملابس والذهب
وكان مجرباً بالاغرام مخدوعاً . ومن ينظر نظرة الشهوة دون
حذر ، يعتذر بجمال النساء . أبتلك نعتيره غير مذنب ؟ ولكنتنا
لا نجهل ان من يبتعد بثبات عن الاغرام ما استطاع إلى ذلك
سبيلاً يستحق الاكليل ومجازاة النصر لانه يمارس الفضيلة .
فأهرب إذن بكل قوتك من مشاهدة العروض التى فيها اختناق
الروح . انها هوة الشيطان بما يزينه من المكر ويدبره من الحسارة

التى تحملها دون أن نشعر . وان فيها الهلاك المؤكد بسهولة .
إذا كان أحد يحسرك إلى ذلك ، لجره في اتجاه مضاد إلى
الكنيسة قائلاً له كلمة الكتاب المقدس هذه : « لا تمل بئمة ولا
يسرة . باعد رجلك عن الشر ، أم ٤ : ٢٧ . اظهر له بفيض
السلام الفرق بين الطريقين ، مبيئاً نهاية كل منهما . ادحض الميل
إلى هذا اللهو التصير المدى ، ان حالته فانية . اجعل فيه الخافة ،
صف له بحكمة المسيح القادمة . وقده إلى رجاء الحياة الأبدية
السميدة المعدة للصديقين . واحطه بعنايتك ، لا تجعله يحس
خلاصه . من تراه يقاوم كثيراً في الجهاد ، ويجهتد أن يكسب
بمكر أو بعنف يحاول أن يحرك إلى الرذيلة ، حيثئذ ألق إلى الزجر
وارفض بعض الصداقة أو بعض الصحبة الشريرة ، اسرع بالهرب
من الشرير . تذكر المشرع الروحاني الذى يأمرك بأن تفضب
وليس أن تتخطى . هكذا غضب فينحاس ، وعندما ضرب الزناة
وطعنهم بحربة ، حيثئذ توقفت الآفة .

« فلما رأى ذلك فينحاس بن العازار بن هرون الكاهن قام
من وسط الجماعة وأخذ رماً بيده ودخل وراء الرجل الإسرائيلى

للى القبة وطعن كليها الرجل الإسرائيلي والمرأة في بطنها فامتنع
الرباء عن بني إسرائيل ، عد ٢٥ : ٧ - ٨ .

هكذا غضب موسى أكثر الناس وداعة وانضاعاً ، ضد
الذين كانوا يتعدون وصايا الله ، بينما كان يتحمل بدواعة وتواضع
إهاناته الشخصية . حينما قامت عليه عائلة داثان وابيرام وجميع
عائلة قورح بطريقة مينة بسبب الحسد ، سقط رئيس مشرعى
الشعب على وجهه على الأرض أمامهم ، وهو يرجو شاتميه ألا
يعرضوا أنفسهم للغضب الآتى من فوق . ولما استمروا فى
عصيانهم وكبرياتهم ، أرسلوا فى النهاية إلى جهنم . عد ١٦ : ٢٤ الخ .

يجب علينا أن نتحمل بانضاع وبنزعة فلسفية الإهانات
والظلم الذى يصيبنا ، أما تلك التى تكون مرجحة ضد الله وضد عبده
فيجب علينا أن نكون متيقظين محاربتها بأقصى ما يمكن . لذلك
قال أحد الأنبياء : . ليصبح الإنسان محارباً شجاعاً ، ان التواضع
والوداعة فى غير فهم هما من خواص الخراف وليس من خواص
العقلاء . لذلك وجد الغضب فى نفوسنا ، لكى يحثنا نحو الشجاعة ،
لنستعمله ضد ميوعة الأهواء ، ونجاهد به من أجل نواويس الله
ومن أجل الحق أيضاً .

لكنى لا أعرف لماذا أرانى بعد العظة التى القيتها عليكم فى
الكنيسة ، وكنت أتوقع أن أراكم تفعلون أعمالاً حسنة ،
لا أزال أتكلم عن وسائل تجنب الشر ، متحدثاً عن الفضيلة
والرزيلة . انا نحتاج إلى أن نمارس الأعمال الحسنة كثيراً لكى
تتجر من ذلك الغضب العتيد الذى يتخذ طريقه الآن إلى مدن
أخرى . لم يعتمد بعد عن مدينة الاسكندرية ولا يزال يلتمهم
الناس الاصحاء ، انه يرداد وينتشر . لنعودوا إلى التوبة فتمتقون
ليس فقط المسارح ، بل الكباريات ومتاجر الخمر ، ومحال
اللحوم النيئة والمطبوخة والاطعمة الفاسخة من كل نوع . وفى
الحداد تغفون فقط بالحيز والحضرات الياسة ، لا تفعلون
شيئاً آخر سوى أن تنضروا إلى الله كل الأيام بصلوات حارة .

لنتمسك إذا بهذه الضراعة لكى تظهر التوبة عن طيب خاطر ،
وعلاوة على منفعة تجنب الغضب ، تال الثواب المجزى وتجنب
الغضب الآتى ، ولا اتجاه نحو الخير إلا وله ثوابه . ان كنا عرضة
لمثل هذه الأهوال تصيبنا ، فاذا نحن فاعلون لكى نهرب منها ؟
قبل أن تقع تلك الأهوال فلنتمكف ساهرين فى حكمة . فإنه إذا
كنا بهذا التأديب والمحافة لا نتوب ، أفلا نكون جهلاء وغرباء

عن الله ، ونسلم للهلاك الكامل ، ونسقط في الجب العميق ؟

هذا نجده بديوياً في قول أرميا النبي ، فهو يقول : « تأدبي
يا اورشليم لثلاث تحفوك نفسى لثلاث اجعلك خراباً أرضاً غير
مسكونة » ا ر ٦ : ٨ .

انى في رعب وارتجاف أتوقف عند هذه الكلمات ، ناطقاً
بصوت عال بهذه الآية من كتب بولس الرسول : « فأذا حسبنا
لنا فرصة فلنعمل الخير للجميع ولاسبياً لاهل الإيمان ، غل ٦ : ١٠ .
اتنا في حاجة شديدة لكثير من بعد النظر . اتنا نتوقع صدمة
الشياطين ضدنا ، لتتقوى بجدار المعونة الإلهية التي هي مخافة الله .
« ملاك الرب حال حول خائفيه » وينجيهم » من ٣٤ : ٧ .

ان ملاكاً واحداً حافظاً حولك لهو بمثابة قوة جيش كبير ،
فهو يقوم مقام جمع من العسكر . وهناك أيضاً ملاك حارس
موكل بحفظ كل من يخاف الرب . لذلك حينما تتكلم عن أناس
ذوى عفة تقول : (في سفر أعمال الرسل ص ١٢) الملاك
حينما قرع بطرس على باب البيت وكان مقبوضاً عليه وموضوعاً
في السجن بأمر هيرودس ، قال الناس في الداخل للفتاة التي كانت

تتبعه بحضوره وهم غير مصدقين وفي حيرة : أنه ملاك . وما
العجب في ذلك ؟ ان لكل طفل صغير ملاك الحارس المعين
الخاص به . ويقول الرب في الانجيل : « انظروا لا تحرقوا
أحد هؤلاء الصغار . لاني أقول لكم ان ملائكتهم في السموات ،
تحت ١٨ : ١٠ : وليس وجه الله مرثياً . كيف نرى السكان غير
المرتبين ؟ لكنها عادة الكتاب المقدس أن يدعو العمل الذي يعمله
الله لاجلنا وجهاً . هكذا قال المزمع : « وجهك يا رب اطلب .
لا تحجب وجهك عني » مز ٢٧ : ٨ - ٩ . « اضئ وجهك على
عبيدك » مز ٣١ : ١٦ ، إذا الملائكة ينظرون أى يتأملون في
أعمال الله وعنايته بالأطفال الصغار ، فيحفظونهم بسهرهم بعناية
ويحفظونهم .

افهم إذا أيها النساء ، أى ضرر لهؤلاء الاطفال الصغار
تتسبب فيه حينما ترسلهم إلى المسارح ؟ أنتن تحرمن من تحببهم
من المعونة والحفظ الملائكي ، وتعدونهم لتصبيهم خسارة
الحديث . هذا من أعمال الاعداء وليس شأن الاممات . لتركض
لإذن كلنا إلى الكنييسة ، الشبان والشيوخ ، والرجال والنساء ،
الجميع من كل نوع حتى بذلك نجعل حفظ الملائكة لنا غير

مضطرب ، وبالأخص باشتراكنا في الاسرار المقدسة التي نتطهر
بمقدرتها ونتقوى . حيث ينبغي الملائكة قريين ليس فقط لأجل
حفظنا ، بل لإكراماً لسيدهم ؛ ويكونون ثابتين ومواظبين على
حفظ أرواحنا وأجسادنا مثل مساكن ملائكية يسكن فيها
ملك الملوك .

لا يقل لي أحد : ، اني أخشى التناول من الاسرار المقدسة
وأفرز نفسي عنها . ان بولس الرسول يستوفيني فعلاً حينما
يقول : لان الذي يأكل ويشرب بدون إستحقاق يأكل ويشرب
دينونة لنفسه غير ميم جسد الرب ، ١ كو ١١ : ٢٩ . ولهذا
السبب أقرب بحذر مرة أو مرتين في السنة من المسائفة
الرهية . .

قل لي ، أهذا تعتبره مانعاً ان يقول بولس الرسول بأن
تطهر نفسك كل يوم فتنمى بهذا الطعام الخالد الذي يجب ألا
تأكل وتشرب منه بدون إستحقاق ؟ إذا كانوا يذكرونك حينما
تذهب لمقابلة ملك بأنه يجب عليك أن تدخل بطريقة لا تقرب مظهر
متواضع ، فاننا لا نقول انهم بذلك يبعدونك عن مسكن الملوك .

بل بالحرى انهم يشجعونك على الدخول والتمتع بالكرامة بتقدمك
بطريقة لائقة

وأيضاً حينما تقرب مرة واحدة في السنة ، فانك لا تتطهر
مقدماً . لطول السنة ، بطريقة لائقة بهذا اليوم الذي فيه تريد أن
تتقرب . وإن لم يكن الأمر كذلك فما معنى تفكيرك الخاطيء ؟
فانك حينئذ تكون قد جمعت دنس شهر عديده وكومت
الخطايا ، فانك بالاحرى تتقرب بطريقة غير لائقة . لان من
يتقرب باستمرار ، يعرف أنه مستعد تماماً لكي يتقدم أمام ملك
الملوك ويحبه ويقبله في داخله . فهو يتجنب خطايا كثيرة بكل
قوته وكل مقدرة . أما أنت بعد أن تحدد مرة واحدة تتناول
فيها ثم تمتنع بعد ذلك ، فانك تواجه مهلة طويلة ، وفي اطمئنان
بدون خوف تأتي ما تستمرؤه حتى ذلك اليوم ، فلا يكون مدخلا
ملك الملوك ، إذ يجد مسكنك مفاقماً .

يجب علينا إذن أن نتطهر على قدر الامكان وننتدم باستمرار
من الطاهر وحده . ان الشمس تراها العيون السليمة ، لكن هذا
ليس عاصماً لمن كان نظره ضعيفاً ، بل هم يحقرون علاج أنفسهم
ويحرمون كلية من ضياء أشعتها .

الأ تعرف ان هذه الذبيحة الروحانية غير الدموية كانت
 رمزاً إليها الذبيحة التي كانت تتم قديماً بواسطة الدم ، حينما كانوا
 كل صباح وكل مساء يقدمونها تكفيراً عن الخطايا ؟ فيجب أن
 نعرف انه لا يوجد سوى ذبيحة واحدة هي ذاتها التي كانت حسب
 التاموس تقدم في الصباح وفي بدء معرفة الله ، وهي حسب
 الإنجيل قد ذبحت حتى نهاية العالم بطريقة روحية أكثر كلالاً .
 وكانت تدعى أيضاً ذبيحة دائمة بدون انقطاع .

لو حذا الناس حذوك فتقدموا مرة واحدة في السنة ، لكانت
 الذبيحة بلا تقدمية ، ولا تقطعت صفة الاستمرار ، الكفارة
 تتوقف ، والمذبح يظل بدون خدمة . من يحمل خطية العالم الذي
 يحتاج إلى التطهير في كل وقت ؟ ترى في كم من الأمور غير المعقولة
 كنا نسقط لو أطعنا ما علمه عليه خواطرننا الداخلية بدلاً من
 أن نطيع التاموس .

إذن فلنشغل أنفسنا بالأعمال الحسنة بكل الوسائل ،
 ونشترك في الذبيحة المحيية . لأنه لا يمكن لأحد أن يؤمن ولا
 يشترك فيها .

من يريد أن يحيا الحياة الحقيقية لا يستطيع أن يحيا بدون

أن يستشق الهواء . فإننا نحن الذين آمننا بالمسيح نحيا به ونتحرك .
 • فإن كنا قد متنا مع المسيح نؤمن اننا سنحيا أيضاً معه .
 رو ٦ : ٨ . • لاننا ان عشنا فلرب نعيش وإن متنا فلرب
 نموت . فإن عشنا وإن متنا فلرب نحن ، رو ١٤ : ٨ . له المجد
 الدائم إلى الأبد آمين ؟

